الطريق

مجلة تراثية فصلية محكمة

١

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الاول
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

أسعد الدين محمد

ابن مُرج الكحل
وماتبقى من شعـره

جمع وتقديم

نجم عبد علي رشيس

معهد المعلمين في واسط

المقدمة :

يتناول هذا البحث شاعراً لم تصل إلينا من أخباره إلا نتف يسيرة متفرقة في كتب الأدب الأندلسي قديمها وحديثها ، ولم يصل الينا من شعره إلا مجموعة قليلة على الرغم من كون الشاعر صاحب ديوان شعري كان معروفاً في زمانه . ولقد أهملت بعض المصادر الشاعر أيما إهمال فلم تترجم له . ومن يدري ؟ فربما لظروف لايمكن البت فيها : قد تكون من ملابسات عصره ، أو لظروف تتعلق بحياته الاجتماعية وكونه من عامة الناس ومن طبقة دنيا ، فلقد كان يبيع السمك ويعتاش عليه ـ كما تحدثت عنه الروايات ـ وقد يكون عامل الزمن وراء إغفال هذا الشاعر ، وعدم وصول أخباره وديوانه كاملين .

اسمه وكنيته ولقبه :

تكاد المصادر التي تحدثت عن اسمه تتفق من حيث التعريف به فهو : « أبو عبدالله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم »[1] . وقد خالف هذه الرواية ابن سعيد فذكر أنه : « محمد بن الدمن »[2] ، ولكن ابن سعيد يعود في كتاب آخر فيذكر ما أجمعت عليه المصادر وهو : « محمد بن إدريس »[3] .

وقد جعلت طائفة من المصادر شهرة الشاعر : « مرج الكحل »[4] ، في حين جعلت طائفة أخرى من المصادر هذه الشهرة : « ابن مرج الكحل »[5] . وجعل الرعيني ـ وهو أحد تلامذة الشاعر ـ هذه الشهرة اسماً لجد الشاعر ، فقال : « محمد بن إدريس بن مرج الكحل »[6] . وذهب القفطي وحده في شهرة الشاعر مذهباً خالف فيه جميع المصادر فذكر أنه : « الكحلي »[7] . ويتضح لنا من هذا أن الشاعر كان يعرف بابن مرج الكحل أو بمرج الكحل ، وربما كانت هذه الشهرة قد لحقت به لكون جدّه قد سمّي هذا الاسم ، أو لعلها لحقت به لأنه كان يمتلك مرجاً أو مروجاً ، فقد ذكرت المصادر ان : « ابن جهور الأزدي من أهل مرسية وأحد نبهائها وأدبائها قد مرّ بجزيرة شُقر بأرض حمراء لابن مرج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه :

يـامـرج كـحـل ومن هـذي المـروج لـه
مـاكـان أحـوج هـذي الأرض لـلكحـل
مـاحـرة الأرض عـن طيـب وعـن كـرم
فـلا تـكن طـمـعـاً في رزقـهـا الـعـجـل
لكن شيمتهـا إخـلاف صـاحـبـهـا
فـمـا تـفـارقـهـا كـيـفـيـة الخـجـل

WWW.ATTAWEEL.COM

فجاوبه :

يـاقـاتـلاً إذا رأى مـرجـي وحـمـرتـه

مـاكان أحـوج هذي الأرض للكحـل »[8]

.... الأبيات .

وفي اللسان : « والمرج : قيل أرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب ، وفي التهذيب : أرض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب ، والجمع مروج ، وفي الصحاح : المرج الموضع الذي تُرعى فيه الدواب ، وفي الحديث وذكر خيل المُرابط فقال : طوّل لها في مرج ، المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيها الدواب أي تُخلّى تسرح مختلطة حيث شاءت »[9] .

ولادته وبلدتـه :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشاعر السنة التي ولد فيها ، ولولا ابن خلكان لجهلنا تأريخ ولادته ، فقد ذكر ابن خلكان أن ولادته : « كانت سنة أربع وخمسين وخمس مئة بجزيرة شقر[10] . ونقل عنه صاحب الأعلام إلا أنه يذكر أن ولادته كانت في بلنسية ، وتابعه في ذلك صاحب معجم المؤلفين[11] . ويتضح من المصادر الأخرى أن الشاعر : « من أهل جزيرة شُقر »[12] ، ومنهم من أطلق عليه لقب : « شقري »[13] وشُقر جزيرة : « قرية من شاطبة ، وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا . ويقول ابن سعيد عنها : ليست بجزيرة في البحر وانما نهرها أحدث بها »[14] . ووصفها ابن الخطيب فقال : هي : « بلدة من أعمال شرق الأندلس تقع شمال شاطبة على نهر شقر El Jucar وعلى مقربة من مصبه في بقعة في منتهى الخصب ، وقد كان إلى جانبها داخل مصب النهر الجزيرة الشهيرة في الشعر الأندلسي ـ جزيرة شقر ـ وهي التي اشتهرت بإنجابها رهطاً كبيراً من العلماء . وبالاسبانية Alcira »[15] ، وضبطها الحموي بالفتح ، فقال : « شَقْر بفتح أوله وسكون ثانية ، جزيرة شقر : وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماءً »[16] .

مركزه الاجتماعي وشخصيته :

يبدو مما ذكره ابن سعيد أن الشاعر كان من طبقة اجتماعية ليست ذات شأن خطير بل : « هو في المغرب مثل الدمشقي في المشرق ، كان ينادي في الأسواق حتى أنه تعيّش ببيع السمك ، ترقت به همته إلى الأدب قليلاً قليلاً إلى أن قال الشعر ، ثم ارتفعت فيه طبقته ومدح الملوك والأعيان »[17] . وقد انعكست حالته الاجتماعية على صفحة شعره ، فهو : « يعرض علينا في أبياته التالية وبصورة غير مقصودة الآمال التي تراود أفراد الطبقة الوسطى في الغنى ، ولكنها لاتلبث أن تخيب ، وعندئذ يلجأ الى تعزية نفسه وتسليتها بقوله إن الأصل الطيب لايضرّه عدم الغنى :

عذيري من الآمـال خـابت قصـودهـا

ونـالت جـزيـل الحظ منهـا الأخـابث

..... الأبيات

ويصف لنا رزق الطبقة الوسطى وكيف يغيض أحياناً ويتوفر أحياناً أخرى ، ويعطينا له صورة جميلة جداً في قوله[18] :

مـثـل الـرزق الـذي تـطلبـه

مـثـل الـظل الـذي يمشي مـعـك

أنـت لاتـدركـه مـتـبـعـاً

وإذا ولـيـت عـنـه اتـبـعـك

ولعل حالة الشاعر الاجتماعية كانت السبب الذي اختفى وراء عدم اشتهاره ووصول أخباره وديوانه إلينا كاملين ، فهو : « لم يأخذ تلك المكانة التي كان له أن يأخذها ، ولعل ذلك نابع من كونه إنساناً من طبقة دنيا اجتمعت عليه ظروف لم تسمح أن تصل أشعاره الينا بالطريقة التي توضحها وتبين قيمتها التي ينبغي لها ان تكون[19] .

وقد عُرف الشاعر بدماثة أخلاقه ، فقد ذكر الرعيني : « ووقعت بينه وبين الكاتب أبي زكريا يحيى بن ابراهيم الخذّوج ـ وأنا حاضر ـ ملاحاة ، خرج عليه فيها أبو زكريا لفضل حدّة كانت فيه ، فقام عنه وأنشده :

تعـوّدتُ قـولَ الخـير في كـل حـالـة

ومن كـان مثـلي فهـو للخـير قـائـلُ

ولاأعـرف الفحـشاء الا بـوصـفـهـا

وغيري لها من سائر الناس فاعلُ »[20]

وكما عرف الشاعر بدمائة أخلاقه فقد عُرف بعدم اهتمامه بمظهره ، فقد كان : « مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية »[١١] . وذكر المقري أن الشاعر كان أمياً ، ولكن الخبر يحمل بين طياته شكاً لأنه جاء بصيغة المبني للمجهول : « ويقال إنه كان أمياً »[١٢] ويزداد الأمر تعقيداً حين نقرأ في المصادر التي ترجمت له أنه كان يكتب قصائده التي كان يبعث بها إلى أصدقائه وأدباء عصره ، فنقرأ عبارة (وكتب إلى فلان)[١٣] ، وإن كان بالامكان أن يحمل هذا القول على أنه كان يملي قصائده على آخرين فيكتبونها له .

وهو إلى جانب ذلك صاحب شخصية مرحة وظريفة ، فقد ذكر المَقّري : « وقال ابن مرج الكحل : اجتمعنا في حانوت بعض الأطباء باشبيلية فأضجرناه بكثرة جلوسنا عنده ، وتعذرت النفعة عليه من أجلنا فأنشدنا :

خففوا عنا قليلاً
ربَّ ضيق في بَراح
هل شكوتم من سقام
أو جلسنا للصحاح

فأضفت إليها ثالثاً وأنشدته إياه على سبيل المداعبة :

إنْ أتيتم فُرادى
ذاك حكم المستراح[١٤]

ولقد كانت لابن مرج الكحل صداقة حميمة تربطه ببعض معاصريه ، فقد ذكر صفوان بن إدريس : « اجتمعت مع ابن مرج الكحل يوماً فاشتكى إليّ مايجد لفراقي وأطال عتب الزمان في إشآمه وإعراقي ، فقلت : إذا تفرقنا والنفوس مجتمعة فما يضر ان الجسوم للرحيل مزمعة ، ثم قلت له :

أنت في العين والفؤاد
دنوتَ أو كنتَ في إبعاد

فقال وهو من بارع الإجازة :

وأنت في القلب في السويدا
وأنت في العين في السواد[١٥]

ولم يقصر إبن مرج الكحل علاقاته بمعاصريه على صفوان بن إدريس ، فقد ذكر الرعيني : « وبينه وبين أبي البحر صفوان ، وأبي الحسن بن حريق ، وأبي عمرو بن غياث وغيرهم مخاطبات شعرية ، ومراجعات ظهرت فيها براعته ، ونفقت بها صناعته »[١٦] .

رواتـه :

أخذ عن ابن مرج الكحل رهط من الأدباء ، ورووا اشعاره وأذاعوها بين الناس ، فقد ذكر ابن الأبّار : « وقد كتب عنه من شيوخنا : أبو الربيع سالم ، وأبو عبدالله بن عسكر وغيرهم »[١٧] . ومن رواة شعره أيضاً أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي صاحب كتاب (برنامج شيوخ الرعيني) ، قال الرعيني : « لقيته بقرطبة وأجاز لي الرواية عنه لكل مايحمله ولجميع نظمه ونثره ، ولقيته بعد ذلك بمُرْسيَة ، فلزمني بها وانس بي ، وقرأتُ عليه معظم ديوان شعره الذي استقر رأيه عليه في ذلك الوقت »[١٨] . ويضيف المَقّري إلى قائمة الرواة أسماء أخرى ، هي : « أبو جعفر بن عثمان الوراد وأبو عبدالله بن الأبّار وأبو محمد بن عبدالرحمن بن برطلة »[١٩] .

وفاتـه :

أجمعت المصادر التي ترجمت للشاعر على أن وفاته كانت ببلدة ـ شُقر ـ : « يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ودفن يوم الثلاثاء بعده سنة أربع وثلاثين وست مئة للهجرة »[٢٠] التي توافق سنة ألف ومئتين وست وثلاثين الميلادية ، وقد ذهب مرشد حمد إلى أن وفاة الشاعر كانت سنة ٦٣٦ هـ[٢١] ، وهو وهم منه لان المصادر جميعها أجمعت على أن وفاته كانت سنة ٦٣٤ هـ .

شاعريتـه :

أعجب القدماء بشاعرية ابن مرج الكحل ، فقد ذكر ابن الأبار انه : « كان شاعراً مغلقا بديع التوليد والتجويد ، وقد حُمل عنه ديوان شعره ، وسمعتُ بلفظه كثيراً منه »[٢٢] ، وتلك شهادة مهمة من شاعر كاتب أديب .

وقد أبدى الرعيني إعجابه بأبيات من رائيته التي اشتهر بها ، وبعد ذكره قول ابن مرج الكحل :

ما اصفرّ وجه الشمس عند غروبها
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

قال معقّباً عليه : « هذا من الشعر الرائق الفائق الذي لانظير له »[٣٣] ثم ذكر بيتي الشاعر من القصيدة نفسها :

أراتْ جفونك مثله من منظر
ظلٌّ وشمسٌ مثل خدٌّ معذّرِ
وجداولٌ كأراقم حصباؤها
كبطونها وحبابها كالأظهر

فقال مبدياً إعجابه : « هذا التتميم العجيب في تشبيه الجداول بالأراقم ، زعم أنه لم يسبق إليه »[٣٤] . ولايفوت المقّري أن يدلي بدلوه ، ويعقب على قول الشاعر (والنهر مرقوم الأباطح) » : لم يصف أحد النهر بأرق ديباجة ولا أظرف من هذا الإمام »[٣٥] . ويوازن المقّري بين رائية ابن مرج الكحل ورائية شمس الدين الكوفي فيقول : « ومارأيت رائية تقرب من التي لابن مرج الكحل التي أولها (عرج بمنعرج الكثيب الأعفر) إلا رائية شمس الدين الكوفي الواعظ وهي قوله :

روح الزمان هو الربيع فبكّر
وانهضْ إلى اللذاتِ غيرَ مُنكّرِ

ولكن قصيدة ابن مرج الكحل أعذب مذاقاً[٣٦] . ويشير د . حكمة علي الأوسي وهو في صدد تحليله أبيات هذه الرائية إلى أن الشاعر وإن كان مقلداً في بعض أبياتها للشعر القديم إلا أنه كان صادق الشعور في الأبيات الأخرى ، ولايخفي اعجابه بالبيت الثالث عشر فيقول : « ثم يسلك في البيت الثالث عشر ضرباً من المحسنات البديعية يسمّيه أصحاب البديع (حسن التعليل) فيجيد فيه أيما إجادة »[٣٧] .

وقد أثر عن الشاعر أنه : « كان شاعراً مفلقاً غزلاً بارع التوليد رقيق الغزل »[٣٨] ، ويعجب المقّري مرة أخرى في أزهار رياضه بأبيات غزلية للشاعر :

رأوا بالجزع برقاً فاستهاموا
ونام العاذلون ولم يناموا
..... الأبيات

وقال معقباً عليها : « ما أحسن قول ابن مرج الكحل »[٣٩] .

وقد طارت شهرة الشاعر و : « اشتهر بآفاق المغرب »[٤٠] ، ومما يدلل على قدرته الشعرية وسرعة بديهته هذه الرواية التي ينقلها إلينا ابن عبدالملك المراكشي : « وقال رجل : الحمد لله على كل حال ، فقيل له : هذا موزون فأجزه ، فقال ملتزماً مالايلزم :

الحمد لله على كل حالْ
بحال حلٍّ وبحال ارتحالْ
بدأنا عن قدرة أولاً
ثم يعيدُ البدءَ بعد استحالْ

وهي أحد عشر بيتاً »[٤١] . وهو إلى جانب ذلك : « شاعر مطبوع حسن الكتابة ذاكر للأدب متصرف فيه »[٤٢] .

ولم يقتصر الإعجاب بشاعريته على القدامى بل ان المحدثين أعجبوا بهذه الشاعرية ، وبالغوا في وصفها ، فقد ذكر محمد عبدالله عنان : « وكان من أعظم شعراء عصره »[٤٣] ، ويقول د . محمد مجيد السعيد عن قول ابن مرج الكحل :

طفل الماءُ وللنسيم تصوّغُ
والأنس يجمعُ شملنا ويجمّعُ

« فلفظتا (طفل) و (تصوغ) شعريتان لايخفى مافيهما من دماثة وإيحاء »[٤٤] .

موضوعات شعره :

عالج ابن مرج الكحل الكثير من موضوعات الشعر ، منها فن الاخوانيات ، فمن ذلك : « تلك الرسالة التي كتبها إلى أبي عمر ومحمد بن عبدالله بن غياث »[٤٥] :

أبا عمرو ولي نفسٌ ونفس
تهادي ذا إليك وذي تجيشُ
.... الأبيات

وأجاد الشاعر في فن الروضيات ، وتغنى بالرياض ومياهها وأزهارها ، ولم يكتف بوصفها وصفاً خارجياً ، بل عمد إلى إضفاء الحياة عليها ، ولونها بألوانه النفسية ، فقد رسم ابن مرج الكحل صورة جميلة لعشيات صافية على نهر (الغنداق) خارج

بلدة لوشة فقال :

عرّج بمنعرج الكثيب الأعفر
بين الفرات وبين شط الكوثر

..... الأبيات[16] .

ولقد أثرت الطبيعة في شعر المدح ، واذا كان شعراؤنا القدامى في المشرق قد درجوا على استهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال فإننا نجد شعراء الأندلس قد انصرفوا عن ذلك إلى مايلائم بيئتهم ، فاستهلوا قصائد المدح بروضيات رقيقة تعبر عن واقع يعيشونه ويملك عليهم قلوبهم وأحاسيسهم . وهذه : 1 قصيدة أخرى لابن مرج الكحل يصف فيها روضة غنّاء متفوّعة بنسيجها ، ضاحكة بزهرها ، طروبة بأمواج نهرها ، رائقة بأغصان أشجارها ، ثم هو يجعل من ذلك كله مقدمة وتمهيداً للانتقال إلى مدح صاحبه فيقول[17] :

طفل الماء وللنسيم تضوّعُ
والأنسُ يجمعُ شملَنا ويجمّعُ

..... الأبيات .

وقد أثر عن ابن مرج الكحل أنه هاجى مجموعة من الشعراء . وقد ذكر صفوان بن إدريس أن أبا خريز محفوظ بن مرعي الشريف قد هجا ابن مرج الكحل بخمس مقطعات ، وقد ردّ عليه ابن مرج الكحل بثلاث مقطعات ، ومنها قوله :

أحمدُ بن حميد العدْلِ الرّضى
دعوى مُحبٍّ فيكمُ معروفِ

..... الأبيات[18] .

وينقل ابن الآبار لنا أن أبا الحسن مطرّف من أهل غرناطة قال :

وصفوا سهلاً فقالوا
حاطبٌ والليل ليلُ
إنما العلم الشريا
والفتى سهل سهيلُ

وبلغ ذلك (سهلاً) فقال :

حسدوا سهلاً فقلنا
إي لعمري حسدوهُ
صغّروا الاسم افتراءً
وكبيراً وجدوهُ

وردّ عليه ابن مرج الكحل :

إنْ دعَوْني بسهيل
فأنا حقاً سهيلُ
قد دهاكم من ضلوعي
يابني الزنا وَيلُ[19]

وأشعار ابن مرج الكحل الهجائية تمثل عصرها خير تمثيل : « فهي لاتخرج عن القذف بالشتائم والسباب ، وهي في جلتها تقوم على الانتقاص من شاعرية المهجو ، أو الوصف بالشؤم ، أو الاتهام بالزندقة والكفر ، أو بالوضاعة والخسة في النسب ، والإكثار من ذكر السوءات والفواحش ، وقليل منه يعفّ ويبتعد عن البذاءة والسوقية ، ويترفع عن هتك الأعراض ، أو جرح الكرامات فيأتي بما يتقبله الذوق الأدبي ، ويستسيغه العرف الاجتماعي »[20] .

ويشير ابن عبدالملك المراكشي إلى أن الشاعر : « له امداح في كثير من أمراء وقته ورؤسائه ، وكان ذلك مما أجاد فيه »[21] . ولقد وجدت فيما بين أيدينا من المصادر مُدحتين : احدهما في الناصر ، وذلك حين : « قفل الناصر إلى المغرب فدخل مراكش في ربيع سنة أربع وست مئة ، ولما استقر بالحضرة ، وفدت عليه الوفود ، وهنأته الشعراء بالفتح ، فكان من ذلك ماأنشده ابن مرج الكحل وهو قوله :

ولما توالى الفتح من كل وجهة
ولم تبلغ الأوهام في الوصف حدّه

..... الأبيات .

فاستحسن الكتاب منه ذلك ووقع أحسن موقع ، وأشار بذلك إلى العلامة السلطانية عند الموحدين ، فإنها كانت أن يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور : الحمد لله وحده »[22] ، والثانية في السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي : « وهذا الرجل هو الذي تعيّن صاحب الأندلس ، من بعد انقراض دولة الموحدين وملك مُرْسِيَة وقرطبة واشبيلية

وغرناطة ومالقة والمريّة وماإلى ذلك ، بحال اجتماع وافتراق وانتزاء من أهلها عليه وشقاق . وكان يُدعى بأمير المسلمين ، ويلقب من الألقاب السلطانية بالمتوكل على الله . وكان ينتسب إلى المستعين بن هود ، ولأجل ذلك يقول أبو عبدالله بن مرج الكحل من قصيدة يمدحه بها :

فتحتْ بلاد الله دون مشقة
وماعرفتْ أربابُها حادثاً نُكرا

.... الأبيات »[٥٢] .

تأثره بسابقيه :

تأثر الشاعر ـ شأنه شأن أي شاعر آخر ـ بشعر من سبقه ، فتمثل معاني الأقدمين ، وأجاد في ذلك أيما إجادة ، فقد أشار القفطي إلى أن قول ابن مرج الكحل :

وفي أجفانها السكرى دليل
وماذاقتا ولازعم المُدام

« أخذه من قول النابغة »[٥٣] في النعمان بن المنذر ممدوحه :

زعم المدام بأن فاها بارد
عذبٌ مقبّلُهُ شهيُّ المورد
زعم المدام ولم أذقه انه
عذب اذا ماذقته قلت ازدد
زعم المدام ولم أذقه انه
يشفي بريّاريقها العطش الصّدي

وقوله :

يهونُ علينا أنْ يبيدَ أثاثُنا
وتبقى علينا المكرُماتُ الأثاثُ

فيه : « تلويح إلى بيت المتنبي »[٥٤] :

يهونُ علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقولُ

وذكر صفوان بن إدريس أيضاً أن قول الشاعر :

أبا عجباً ما للشريف يذُمُّني
ويُبغضُني حتى كأنيَ مسجدُ
ولاعيبَ عندي غيرَ أنيَ مسلمٌ
وأنّ اسميَ اسمُ الهاشمي محمدُ

« أخذه من قول المخزومي »[٥٥] .

ما لِزُنيديقٍ بني فاعلٍ
يأثمُ مني كلُّ مايُحمدُ
يلحظني شزراً إذا مرّ بي
كأنني في عينيه مسجدُ

ولمرج الكحل في الشريف أيضاً :

أبا ناقصاً يدّعي أنه
كريمُ الجدود شريفُ السّلفْ
ألا جئ لنا بأبٍ واحدٍ
وضيع ونحن نحطُّ الشرفْ

« أخذه وأحسن الأخذ فيه من قول بعض شعراء اليتيمة »[٥٦] :

ياذا الذي يقرع أسماعنا
مغالطاً بالنسب البارد
أقم لنا والدةً أوّلاً
وأنت في جلٍّ من الوالدِ

ويذكر ابن الأبار أن قول ابن مرج الكحل من رائيته :

ما اصفرّ وجه الشمس عند غروبها
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

قد أخذه عن أبي جعفر عبدالله بن محمد بن محمد بن جُرج الكاتب ، وهو قوله :

(أما ذُكاء فلم تصفرّ إذ جنحت) ، قال ابن الأبار : « واهتدم البيت الأول منها أبو عبدالله بن مرج الكحل »[٥٨] .

مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لاتدركه متبعاً
فاذا ولّيت عنه تبعك

« في معنى هذين البيتين »[٥٩] ، وهما لعروة بن أذينة :

لقد علمتُ وما الاشراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى لـه فيعنيني تطلُّبُهُ
ولو قعدتُ أتاني لايُعنّيني

ويُشير المقّري إلى أن قول ابن مرج الكحل :

فأمنتُ ياموسى الغروبَ ولم أقلْ
فوددتُ ياموسى لَوَ انّكَ يوشعُ

قد : « لمح إلى قول الرصافي الأندلسي البلنسي يخاطب من اسمه موسى »[٥٠] :

سقطتْ ولم يملك نديمك ردّها
فوددت ياموسى لَوَ انّك يوشع

واستوحى ابن مرج الكحل القرآن الكريم في قوله :

دخلتم فأفسدتم قلوباً بملكها
فأنتم على ماجاء في سورة النمل
وبالجود والاحسان لم تتخلقوا
فأنتم على ماجاء في سورة النحل[٥١]

فانه يشير في البيت الأول إلى قوله تعالىٰ : ﴿ إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾[٥٢] وفي البيت الثاني يُومىء الى قوله تعالى : ﴿ أينما يوجهه لايأتِ بخير ﴾[٥٣] .

مابقي من شعر ابن مرج الكحل :

(١)

قال ابن مرج الكحل في ذم الجهل : [من الطويل]

عجبتُ لمن يرجو متاباً لجاهلٍ وماعنده ان الذنوبَ ذنوبُ
إذا كان ذنب المرء للمرء شيمةً ولم يرهُ ذنباً فكيف يتوبُ

(٢)

وكتب إلى أبي بحر صفوان بن إدريس قصيدة منها : [من الطويل]

عذيري من الآمال خابت قصودها ونالت جزيل الحظ منها الأباعثُ
وقالوا ذُكرنا بالغنى فأجبتُهم خُمولاً ولا ذكرٌ مع البخل ماكثُ
يهونُ علينا أن يبيدَ اثاثُنا وتبقى علينا المكرُماتُ الأثائبُ
ومافرّ أصلاً طيباً عدمُ الغِنى إذا لم يغيرْهُ من الدهر حادثُ

ومنها يعتب :

وهل عند صفوانَ بن إدريسَ أنني مقيمٌ على عهد المودة ماكثُ
وإنْ كنتُ قد خاطبتُ فصلَ خطابِهِ فعاقتْ عن الودِّ الخطوبُ الكوارثُ

(٣)

وقال ابن مرج الكحل : [من الطويل]

سَرَوْا يخبطون الليلَ والليلُ قد سجا وعَرْفُ ظلامِ الأفقِ منه تأرّجا
إلى أن تخيّلنا النجومَ التي بدتْ به ياسميناً والظلامَ بنفسجا
وممّا شجاني أن تألّقَ بارقٌ فقلتُ فؤادي خافقاً متوهّجا
وشيبَ بياضُ القطر منه بحمرةٍ فأذكرني ثغراً لسلمى مفلّجا

أأنتِ التي صبرتِ قدْك مائساً ... وعِطفكِ ميّاداً ورِدْفَكِ رَجْرَجا
وأغضبكِ التشبيهُ بالبدر كاملاً ... وبالدَّعْصِ مَرْكوماً وبالظبي أدْعجا
وقلبٍ شجٍ صيّرْتِهِ كرةً وقد ... أجَلْتِ عليه لام صُدْغِكِ صَوْلجا
فلا رَحَلَتْ إلا بقلبي ظعينةٌ ... ولا حملتْ إلا ضلوعي هَوْدجا

(٤)

وأنشد في حانوت بعض الأطباء على سبيل المداعبة : [من مجزوء الرمل]

إنْ أنمتم فُؤادى ... ذاك حكم المستراح

(٥)

وقال ابن مرج الكحل : [من الكامل]

وعشيّةٍ كانت قنيصةَ فتيةٍ ... ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
فكأنها العنقاء قد نصبوا لها ... من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
شغلتْهُمُ آدابُهم فتجاذبوا ... سرّ السرور محدِّثاً ومُصيخا
والوُرقُ تقرأُ سورة الطرب التي ... ينسيك منها ناسخٌ منسوخا
والنهرُ قد صفحت به نارنجةٌ ... فتيمّمَتْ من كان فيه مُنيخا
فتخالهمْ خللَ السماء كواكباً ... قد قارنَتْ بسعودها المرّيخا
خرق العوائدَ في السرور نهارُهم ... فجعلْتُ أبياتي له تاريخا

(٦)

قال يهجو أبا حريز محفوظ بن مَرعي الشريف : [من الطويل]

أبا عجباً ما للشريفِ يذُمُّني ... ويُبغِضني حتى كأنيَ مَسْجِدُ
ولاعيبَ عندي غيرَ أنيَ مسلمٌ ... وأن اسميَ اسمُ الهاشمي محمدُ

(٧)

وقال مهنئاً الناصر بالفتح : [من الطويل]

ولما توالى الفتح من كل وجهة ... ولم تبلغ الأوهام في الوصف حدّه
تركنا أمير المؤمنين لشكره ... بما أودع السر الإلهي عنده
فلا نعمة الا تؤدى حقوقها ... علامته بالحمد لله وحده

(٨)

وقال وهو من بارع الإجازة مخاطباً صفوان بن إدريس : [من مجزوء البسيط]

وأنت في القلب في السويدا ... وأنت في العين في السوادِ

(٩)

وقال يمدح السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي : [من الطويل]

فتحتَ بلادَ الله دون مشقةٍ ... وماعرفتْ أربابها حادثاً نُكرا
ولابدَّ من فتح البقية عاجلاً ... ويعجل للأشياء خالقها قدْرا

وكم زهرةٍ فتحت وهْي كمامةً ... ولم تجنِ غير البيض من فتحها زَهْرا
أمثل ابن هُودٍ آخذاً بتراثه ... ومن كان موتوراً فلا يدع الوِتْرا
وإن كان مغصوباً فإن محمداً ... بصارمه الهنديّ قد ردّه قَهْرا
ونادى على مُلكٍ تقهقرَ مدةً ... وعاد إلى ماكان في مدةٍ أُخْرا
فيوشع ردّ الشمس في جريانها ... ومابعدت نوراً ولانقصتْ قدْرا
قضى ربُّه أن يملك الأرض آخراً ... فقدّمه فضلاً وأخّره عَصْرا
وكم آخرٍ قد جاء بالفضل أولاً ... وهل تجعل الدنيا سواءً من الأخرا
ففي رمضان ليلة القدر كونها ... وماصحّحَتْ إلا أواخره العشرا

(١٠)

قال في عشية بنهر ـ الغنداق ـ خارج بلدة لوشة : [من الكامل]

عرّجْ بمُنعرج الكثيبِ الأعفرِ ... بين الفراتِ وبين شطِّ الكوثرِ
ولْنَغْتنِمْها قهوةً ذهبيةً ... من راحتيْ أحوى المراشفِ أحورِ
وعشيّةٍ كم كنتُ أرقبُ وقتها ... سمحتْ بها الأيامُ بعد تعذّرِ
فلنا بهذا ما لنا في روضةٍ ... تهدي لنا شفها شميمَ العنبرِ
والدهرُ من ندم يسفّه رأيَه ... فيما مضى فيه بغير تكدُّرِ
والورق تشدو والأراكةُ تنثني ... والشمسُ ترفلُ في قميص أصفرِ
والروضُ بين مفضّضٍ ومذهّبٍ ... والزهرُ بين مُدَرْهمٍ ومدنّرِ
والنهر مرقومُ الأباطح والرُّبى ... بمنصدلٍ من زهره ومعصفرِ
وكأنه وكأن خضرةَ شطِّهِ ... سيفٌ يُسلُّ على بساطٍ أخضرِ
وكأنما ذاك الحبابُ فِرِنْدُهُ ... مهما طفا في صفحة كالجوهرِ
وكأنّهُ وجَهاتُهُ محفوفةٌ ... بالآسِ والنعمانِ خدٌّ مُعذّرِ
نهرٌ يهيمُ بحسنه مَنْ لم يَهِمْ ... ويُجيدُ فيه الشعرَ من لم يشعرِ
ما اصفرّ وجهُ الشمس عند غروبها ... إلا لفرقةِ حُسْنِ ذاك المنظرِ
أراتْ جفونُك مثله من منظرٍ ... ظلٌّ وشمسٌ مثلُ خدٍّ معذّرِ
وجداولٌ كأراقمٍ حصباؤها ... كبطونها وحبابها كالأظهُرِ
وقرارةٍ كالعشر بين خميلةٍ ... سالتْ مذانبُها بها كالأسطرِ
فكأنها مشكولةٌ بمصندلٍ ... من يانع الأزهار أو بمعصفرِ
أملْ بلغناهُ بهضب حديقةٍ ... قد طرّزتهُ يدُ الغمام الممطرِ
فكأنه والزهرُ تاجٌ فوقهُ ... ملكٌ تجلّى في بساطٍ أخضرِ
راق النواظرَ منه رائقُ منظر ... يصفُ النضارةَ عن جنانِ الكوثرِ

كم قاد خاطرَ خاطرٍ مستوفزٍ ... وكم استفزّ جمالَهُ من مُبصرِ
لولاح لي فيما تقادم لم أقلْ ... عرّجْ بمنعرج الكثيب الأعفرِ

(١١)

وقال يتندم لذنوبه ويذكر بعض الواعظين ويستدعي منه الدعاء : [من الكامل]

اذكرْ ذنوبَك أيها الناسي ... واستغفرنَّ الله ربَّ الناسِ
واقرع على مافات سنّك نادماً ... واكرعْ من العبرات في اكواسِ
وانفض عن الدنيا يديك ولاتكنْ ... تعنى بهذي الأربعُ الأدراسِ
واكحلْ جفونَكَ بالسُّهاد فانما ... يرضى حبيبَك غايةُ الايناسِ
أتنامُ عن من ليس يمنع وصله ... أخطأتَ إنْ خالفتَ كلَّ قياسِ
من بات ملتذاً بقرب حبيبه ... لم تتصلْ أجفانه بنعاسِ
لو أن وجدك لايفترّ لم تكنْ ... تنسى حبيباً لم تجدْه بناسِ
الا وجدت الوجدَ فيه لذةً ... الا رأيت السقمَ خيرَ لباسِ
انظرْ لنفسك قبل وقت رحيلها ... واذكر بقبرك قلةَ الايناسِ
ياذا الذي أهدى لنا تُحَفَ الهدى ... وأعاد ذكرَ الدين بعد تناسِ
حيّتك نفسٌ صبَّةٌ بتحيّةٍ ... وردتْ عليك نفيسةَ الأنفاسِ
ترجو بيمنك دعوةً من مؤمنٍ ... بنيتْ من التوفيق فوق أساسِ
عن خاطرٍ صعبِ القيادِ مخاطرٍ ... من كثرة الأوزارِ في وسواسِ
وقريحةٍ بالسيئاتِ قريحةٍ ... خمدتْ وكانت في ذكاء إياسِ
هزت مواعظُك القلوبَ تشوقاً ... حتى الانتْ كلَّ قلبٍ قاسِ
فلتَشْفها بعد الضلالةِ بالهدى ... أنتَ الطبيب لها وأنت الآسي

(١٢)

ومما كتبه الى أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس قوله : [من البسيط]

بأمن تبوّأ في العلياء منزلةً ... جدّاه قد أسّساها أيّ تاسيسِ
لم يتركا في العلا حظاً لملتمسٍ ... سيّان هذا وهذاك ابنَ إدريسِ
واني كتابكم فارتدّ لي جذلي ... واعتضتُ من فرط أشواقي بتأنيسِ
وللنوى لوعةٌ تطفو فيطفئها ... مسكُ المدادِ وكافورُ القراطيسِ

(١٣)

وكتب إلى أبي عمرو محمد بن عبدالله بن غياث فقال : [من الوافر]

أبا عمرو ولي نَفَسٌ ونفسٌ ... تهادى ذا إليك وذي تجيشُ
وجاشٌ لكما لاقى بصبرٍ ... جيوشَ هوىً أمدتها جيوشُ
وقلبٌ ضلّ عني لستُ أدري ... أمثواهُ الجزيرةُ أم شريشُ
سوى أني يطيرُ إليك روحي ... بأجنحةِ الهوى والشوقُ ريشُ

كانا لم ننلْ بالجزع أنساً تلوذ به حوالينا الوحوشُ
ومن سرّ السرورِ لنا مهادٌ وفوق رؤوسنا منه عروشُ
وقد راش الشباب جناحَ أنسي بحيثُ جناح غيري لا يريشُ
فيا عجباً من الأيام تبدي لنا دعةً وأيدينا تبوشُ
الا الله منك صفيَّ ودٌّ له رُجْحانُ حِلمٍ ما يطيشُ
تمازج روحُهُ حبّاً بروحي فما أدري بأيهما أعيشُ

(١٤)

[من الوافر]

وقال يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث :

ابا عمرو متى تقضي الليالي بلقياكُم وهنّ قصصْنَ ريشي
ابتْ نفسي هوىً الا شريشاً ومابُعدَ الجزيرةِ من شريشِ

(١٥)

[من الكامل]

وقال ابن مرج الكحل :[١٠٥] :

طفلَ المساءُ وللنسيم تضوُّعُ والأنسُ يجمعُ شملَنا ويجمّعُ
والزهرُ يضحكُ من بكاء غمامةٍ ربعتْ لِشَيْمِ سيوف برقٍ تلمعُ
والنهرُ من طربٍ بصفق موجُهُ والغصنُ يرقصُ والحمامةُ تسجعُ
فانعم أبا عمران والّهُ بروضةٍ حَسُن المصيفُ بها وطابَ المربعُ
باشادنَ البانِ الذي دون النقا حيثُ النقى وادي الحمى والأجرعُ
الشمسُ يغربُ نورُها ولربما كُسِفتْ ونورُك كلّ حين يسطعُ
إنْ غاب نورُ الشمس لسنا نتّقي بسناكَ ليلَ تفرُّقٍ يتطلّعُ
أنلتْ فتابَ سناك عن اشراقها وجلا من الظلماء ما يتوقّعُ
قامتْ ياموسى الغروبَ ولم أقل « فوددتُ ياموسى لَوَ انّك يوشعُ »

(١٦)

[من الطويل]

وقال ابن مرج الكحل :

لك الخير ـ يامولاي ـ ماالعبد بامرىء لديه حسامٌ بل لديه يراعُ
وهل انا إلا مثلُ حسّانَ شيمةً : جبانٌ وفي النظم النفيس شجاعُ

(١٧)

[من الوافر]

وله من قطعة كتب بها إلى أبي الربيع بن سالم فقال :

لقد فُقْتَ ابنَ سالمٍ البرايا بما خوّلْتَ من قَدْرٍ رفيعِ
حَسُنْتَ فكنتَ لذةَ كلِّ عينٍ كأنك قد خُلقتَ من الهجوع

(١٨)

[من المتقارب]

وقال يهجو أبا حريز محفوظ بن مَرعي الشريف :

أبا ناقصاً يدّعي أنهُ كريمُ الجدودِ شريفُ السلفْ
الاجيء لنا بابٍ واحدٍ وضيعٍ ونحن نحطُّ الشرفْ

(١٩)

وقال يهجو أبا حريز محفوظ بن مرعي الشريف : [من الكامل]

أحمدُ بن حميدِ العدْلِ الرِّضَي دعوى مُحبٌّ فيكُمُ معروفِ
إنّ الذي قرّبْتَ غيرُ مُقرّبٍ إنّ الذي شرّفْتَ غيرُ مُشَرَّفِ
وغدٌ يرى الصلواتِ نافلةً له ويقول بالتعطيل والتحريفِ
إنّ القريبَ من القريب مناسبٌ والأقربون أحقُّ بالمعروفِ

(٢٠)

وقال ابن مرج الكحل : [من الرمل]

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لاتدركه مُتْبعاً فإذا ولّيْتَ عنه اتّبعك

(٢١)

وقال ابن مرج الكحل : [من الطويل]

ألا بشّروا بالصبح من كان باكياً أضرّ به الليلُ الطويلُ مع البكا
ففي الصبح للصبُّ المتيّم راحةٌ اذا الليلُ أجرى دمعه إذا شكا
ولاعجبٌ أن يمسكَ الصبحُ عبرتي فلم يزلِ الكافورُ للدم مُمسكا

(٢٢)

وقال رجل : الحمد لله على كل حال ، فقيل له : هذا موزون فاجزه ، فقال ملتزماً مالايلزم : [من السريع]

الحمد لله على كل حالْ بحال حلٍّ وبحال ارتحالْ
بدانا عن قدرةٍ أولاً ثم يعيدُ البدءَ بعد استحالْ
أرواحنا دَيْنٌ لأجالنا وملكُ الموت عليها عالْ
بقتادنا الموتُ وأعمارنا كأنها العيسُ ونحن الرحالْ
أبا تاركاً أوزاره بعده باقيةً لم تستحل واستحالْ
إنّا إلى الله وإنّا له نعاملُ الله بهذا المحالْ
هل ينفعُ النفسَ على ضعفها بحالها عند شديد المجالْ
لاتنتحل غير التقى خطةً فانّ تقوى الله خيرُ انتحالْ
واستغفر الله على مامضى وجدّد التوبة في كل حالْ
واذكر اذا حلت فكم نادمٍ لم يُغْنِهِ من ندمٍ حين حالْ
قرّتْ عيونٌ شاهداتٌ لها بنور من تشهدُ فيه اكتحالْ

(٢٣)

وقال ابن مرج الكحل : [من مجزوء الرمل]

إنْ دعَوْني بسُهيل ... فانا حقاً سهيلُ
قد دهاكم من ضلوعي ... يابني الزناء ويلُ

(٢٤)

وقال ابن مرج الكحل : [من الطويل]

تعودتُ قولَ الخير في كل حالة ... ومن كان مثلي فهو للخير قائلُ
ولا أعرفُ الفحشاءَ الا بوصفها ... وغيري لها من سائر الناس فاعلُ

(٢٥)

وقال في التحريض على التعلم : [من مجزوء الوافر]

تعلمْ إن تشا عزّا ... فكل جهالةٍ ذِلّةْ
فكم باكٍ على وزر ... بعين منه منهلّةْ
وربتما يزلّ إذا ... أراد إزالةَ الزلّةْ
وهل تشفى بلا علم ... نفوسٌ هنّ معتلّةْ
طبيب المرء علتهُ ... اذا لم يعرف العلّةْ

(٢٦)

وقال ابن مرج الكحل : [من البسيط]

باقاتلاً إذا رأى مرجي وحمرته ... ماكان أحوج هذي الأرض للكَحَل
تلك الدماء التي للروم قد سفكت ... في الفتح بيضُ ظُبا أجدادي الأوَل
أحييتُها إذ حكت من قد كلفتُ به ... في حُمرةِ الخدِّ أو إخلافه أملي

(٢٧)

وقال ابن مرج الكحل : [من الطويل]

دخلتم فأفسدتم قلوباً بملكها ... فأنتم على ماجاء في سورة النمل
وبالجود والاحسان لم تتخلّقوا ... فأنتم على ماجاء في سورة النحل

(٢٨)

وقال ابن مرج الكحل : [من الوافر]

رأوْا بالجزْعِ برقاً فاستهاموا ... ونام العاذلون ولم يناموا
وعندي من مراشفها حديثٌ ... يخبّر أن ريقتها مُدامُ
وفي أجفانها السكرى دليلٌ ... وماذُقْنا ومازعمَ الهُمامُ
تعالى الله ماأجرى دموعي ... اذا عرضتْ لمقلتيَ الخيامُ
وأشجاني اذا لاحتْ بروقٌ ... وأطربني اذا غنّى الحَمامُ

(٢٩)

وقال ابن مرج الكحل : [من الكامل]

لاتنكروا في المرء حبّ رياسة حب الرياسة في طباع العالم
كل أبوه آدم وطلابه إرث الخلافة في أبيه آدم

(٣٠)

وقال في حسن الظن بالله عز وجل : [من الخفيف]

إنّ ظني بمن عصيتُ جميلٌ أتراه معذبي ؟ ما أظنُّ
ما أراه الا يجود بعفو إنّ قلبي بعفوه مطمئنُّ
حاشى لله أنْ يخيّبَ ظني إنه لايخيبُ في الله ظنُّ

(٣١)

وأنشد أبا الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني مرتجلاً : [من الوافر]

ابا حَسَن اعندك أنّ عيني إذا ما أبصرتْكَ تقرُّ عيني
مكانُك في المودة من فؤادي مكانُكَ في السراوة من رُعَيْنِ

هوامش المقدمة

١ ـ التكملة ، ٢ / ٦٣٦ ، ونفح الطيب ، ٥ / ٥١ .
٢ ـ المغرب ، ٢ / ٣٧٣ . ٣ ـ رايات المبرزين ، ص ١٢١ .
٤ ـ زاد المسافر ، ص ٣٥ . والتكملة ، ٢/٦٣٦ . ورايات المبرزين ، ص ١٢١ . والمغرب ، ٢/٣٧٣ ، والوافي ، ٢/١٨١ .
٥ ـ المحمدون ، ص١٤٦ . وبرنامج الرعيني ، ص٢٠٨ ، ونفح الطيب ، ٥/٥١ .
٦ ـ برنامج الرعيني ، ص٢٠٨ . ٧ ـ المحمدون ، ص١٤٦ .
٨ ـ المقتضب ، ص١٣٧ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفح الطيب ، ٥/٥٥ ، مع اختلاف في رواية الأبيات أشرنا إليه في ملحق ماتبقى من شعر ابن مرج الكحل .
٩ ـ لسان العرب ، ٢/٣٦٤ . ١٠ ـ وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ .
١١ ـ تنظر : الأعلام ، ٦/٢٥١ . ومعجم المؤلفين ، ٩/٣٤ .
١٢ ـ التكملة ، ٢/٦٣٦ . وبرنامج الرعيني ، ص٢٠٨ . ونفح الطيب ، ٥/٥١ .
١٣ ـ الذيل والتكملة ، ٦/١١٠ . ١٤ ـ رايات المبرزين ، ص ١٢١ .
١٥ ـ الإحاطة ، ص٣٤٣ ، وينظر مصدره .
١٦ ـ معجم البلدان ، ٣/٣٥٤ . وينظر : الروض المعطار ، ص٣٤٩ .
١٧ ـ المغرب ، ٢ / ٣٧٣ . والوأواء : « هو محمد بن أحمد ، وقيل محمد أبو الفرج الغساني الدمشقي شاعر عباسي ، والوأواء في اللغة صياح ابن آوى ، ولما كان أبو الفرج يبيع الفاكهة في السوق وينادي عليها فقد يكون لقب أناه من ذلك » . ينظر : معجم الألقاب الشعراء ، ص ٢٥٧ .
١٨ ـ الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ١٦٠ . وتنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
١٩ ـ الطليعة الأدبية ، ص٦ . ٢٠ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .
٢١ ـ نفح الطيب ، ٥ / ٥١ . ٢٢ ـ المصدر نفسه ، ٥ / ٥١ .
٢٣ ـ ينظر : زاد المسافر ، ص ٧٠ . وبرنامج الرعيني ، ص ٢١١ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٧ .
٢٤ ـ نفح الطيب ، ٥ / ١٣٢ . ٢٥ ـ زاد المسافر ، ص ٣٥ . ونفح الطيب ، ٥/٦٢ .
٢٦ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢١١ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥١ .
٢٧ ـ التكملة ، ٢/٦٣٦ . ٢٨ ـ برنامج الرعيني ، ص٢٠٨ .
٢٩ ـ نفح الطيب ، ٥ / ٥١ .
٣٠ ـ التكملة ، ٢ / ٦٣٧ ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٧ ، والوافي ، ٢ / ١٨١ . والاحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٥ .
٣١ ـ تنظر الطليعة الأدبية ، ص٦ . ٣٢ ـ التكملة ، ٢ / ٦٣٦ . والوافي ، ٢ / ١٨١ .
٣٣ و ٣٤ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢٠٩ . ونفح الطيب ، ص ٥ / ٥٢ .
٣٥ ـ نفح الطيب ، ٥ / ٥٥ . ٣٦ ـ المصدر نفسه ، ٥ / ٥٦ .

هوامش الشعـــر

١ ـ الذيل والكملة ، ٦/١١٣ .

٢ ـ زاد المسافر ، ص ٧٠ . والبيت الأول : (. . . خابت صقورها) والصحيح ماأثبتناه (خابت قصودها) وهي رواية الإحاطة ، ٢/٣٤٦ . ونفح الطيب ، ٥/٥٣ .

٣ ـ المغرب ، ٢ / ٣٧٤ .

٤ ـ نفح الطيب ، ٥ / ١٣٢ .

٥ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢٠٨ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٥ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٢ .

٦ ـ زاد المسافر ، ص ١٢٥ .

٧ ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ٢ / ٢١٧ .

٨ ـ زاد المسافر ، ص ٣٥ ، ونفح الطيب ، ٥ / ٦٢ .

٩ ـ اعمال الأعلام ، ص ٢٧٨ . ويلاحظ ماوقع فيه الشاعر من عيوب القافية (الإيطاء) .

١٠ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢٠٩ . والمقتضب ، ص ٦١ . وقد روى منها ثلاثة عشر بيتاً . ورايات المبرزين ، ص ١٢٣ . والبيت الرابع فيه :

فلنا بها آمالنا في جنة أهدت لنا شفها شميم العنبر

والشطر الأول من البيت التاسع فيه : (والنهر فيها والنبات بحضّه) . وقد ذكر من القصيدة سبعة أبيات فقط . والمغرب ، ٢ / ٣٧٣ ، وذكر من القصيدة عشرة أبيات إلا أنه اسقط البيت الخامس والثامن والحادي عشر . والاحاطة ، ٢/٣٤٣ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥١ . ولزهار الرياض ، ٢ / ٣١٥ واختار منها ثلاثة عشر بيتاً .

١١ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٣ .

١٢ ـ نفح الطيب ، ٥ / ٥٧ .

١٣ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٦ . والجزيرة الخضراء من مدن الأندلس مقابلة لسبتة تسمى اليوم Algeziras . وشريش من جنوب الأندلس تسمى Xeres ومنها الشريشي شارح مقامات الحريري .

١٤ ـ زاد المسافر ، ص ٦٠ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٦ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٣ .

١٥ ـ الإحاطة ، ٢ / ٣٤٧ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٣ . وزاد المسافر ، ص ٧٠ ، وقد سقطت رواية البيت السادس . ويلاحظ أن الشطر

المغرب الأقصى ، ٢ / ٢١٧ .

٥٣ ـ أعمال الأعلام ، ص ٢٧٨ .

٥٤ ـ المحمدون ، ص ١٤٦ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٣ . وينظر مصدره .

٥٥ ـ زاد المسافر ، ص ٦٩ ـ ٧٠ . وينظر مصدره .

٥٦ ـ المصدر نفسه ، ص ١٢٥ . ٥٧ ـ زاد المسافر ، ص ١٢٥ .

٥٨ ـ المقتضب ، ص ٦١ . وذُكاه : الشمس .

٥٩ ـ وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ .

٦٠ ـ نفح الطيب ، ٥ / ٥٦ . والأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ٦٨ . ويوشع : أحد أنبياء بني اسرائيل حجبت له الشمس عن المغيب فترة من الزمن ، وقد أولع الشعراء بذكر قصته حتى سموا الشمس (أخت يوشع) .

٦١ ـ ينظر : نفح الطيب ، ٥ / ٥٤ . والشعر في عهد المرابطين والموحدين ، ص ٣٧٦ .

٦٢ ـ الآية (٣٤) من سورة النمل ، وتمامها : « قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » .

٦٣ ـ الآية (٧٦) من سورة النحل ، وتمامها : « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لايأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » .

الثاني من البيت الأخير هو تضمين لقول الرصافي الأندلسي البلنسي .

١١ ـ التكملة ، ٢ / ٦٣٧ . والوافي ، ٢ / ١٨١ .

١٧ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

١٨ ـ زاد المسافر ، ص ١٢٥ .

١٩ ـ زاد المسافر ، ص ١٢٦ .

٢٠ ـ التكملة ، ٢ / ٦٣٦ . وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ . والوافي ، ٢ / ١٨١ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٧ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢١ ـ الإحاطة ، ٢ / ٣٤٧ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢٢ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٤ . وينظر ما في الأبيات من إبطاء .

٢٣ ـ المقتضب ، ص ٩٩ .

٢٤ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

٢٥ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٣ .

٢٦ ـ المقتضب ، ص ١٣٧ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ ، ورواية البيت الثاني فيه :

هو احمرار دماه الروم سيّلها بالبيض من مرّ من آبائي الأول

ونفح الطيب ، ٥ / ٥٥ .

٢٧ ـ الإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢٨ ـ أزهار الرياض ، ٢ / ٣١٦ . وزاد المسافر ، ص ٦٩ . وقد سقطت رواية البيت الأول . والمحمدون ، ص ١٤٦ . وقد سقطت رواية البيت الأول أيضاً ، واختلطت رواية البيت الرابع بالخامس كالآتي :

تعالى الله ما أجرى دموعي وأطربني إذا غنى الحمام

والمغرب ، ٢ / ٣٧٤ ، وذكر منها البيتين الثاني والثالث فقط . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٦ ، وقد سقطت رواية البيت الأول . ونفح الطيب ، ٥ / ٥٣ ، وقد سقطت رواية البيت الأول .

٢٩ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٦ .

٣٠ ـ الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٣ .

٣١ ـ برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

مصادر ومراجع البحث والتحقيق :

١ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٤ .

٢ ـ الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، د . حكمت علي الأوسي ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بلا تاريخ .

٣ ـ أزهار الرياض في أخبار عياض ، أحمد بن محمد المقّري ت ١٠٤١ هـ ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ، الجزء الثاني ، طبعة القاهرة ١٩٤٠ .

٤ ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، أحمد بن خالد الناصري السلاوي ت ١٣١٥ هـ ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الجزء الثاني ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤ .

٥ ـ اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق إ . ليفي بروفنسال ، طبعة بيروت ١٩٥٦ .

٦ ـ الأعلام ، خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦ هـ ، الجزء السادس ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٩ .

٧ ـ برنامج شيوخ الرعيني ، علي بن محمد بن علي الرعيني ت ٦٦٦ هـ ، تحقيق ابراهيم شبّوح ، طبعة دمشق ١٩٦٢ .

٨ ـ التكملة لكتاب الصلة ، أبو عبدالله بن الأبار القضاعي ٦٥٨ هـ ، تحقيق عزة العطاء الحسيني ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٥٦ .

٩ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، تحقيق د . احسان عباس ، الجزء السادس ، طبعة دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٣ .

١٠ ـ رايات المبرزين وغايات المميزين ، ابن سعيد الأندلسي ت ٦٨٥ هـ ، تحقيق د . النعمان عبدالمتعال القاضي ، طبعة القاهرة ١٩٧٣ .

١١ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد بن عبدالمنعم الحميري ت ٩٠٠ هـ ، تحقيق د . احسان عباس ، طبعة بيروت ١٩٧٥ .

١٢ ـ زاد المسافر وغرّة محيا الأدب السافر ، صفوان بن إدريس التجيبي المرسي ت ٥٩٨ هـ ، تحقيق عبدالقادر محداد ، طبعة بيروت ١٩٧٠ .

١٣ ـ الشعر في عهد المرابطين والموحّدين بالأندلس ، د . محمد مجيد السعيد ، طبعة وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ١٩٨٠ .
١٤ ـ الطليعة الأدبية ، مرج الكحل ، مرشد حمد ، العدد الأول السنة الرابعة ، بغداد ١٩٧٨ .
١٥ ـ لسان العرب ، ابن منظور ت ٧١١ هـ ، الجزء الثاني ، طبعة دار صادر وبيروت ١٩٥٥ .
١٦ ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، علي بن يوسف القفطي ت ٦٤٦ هـ ، تحقيق حسن معمري ، طبعة الرياض ١٩٧٠ .
١٧ ـ معجم ألقاب الشعراء ، د . سامي مكي العاني ، طبعة النجف ١٩٧١ .
١٨ ـ معجم البلدان ، ياقوت بن عبدالله الحموي ت ٦٢٦ هـ ، الجزء الثالث ، دار صادر وبيروت بلا تاريخ .
١٩ ـ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، الجزء التاسع ، طبعة دمشق ١٩٦٠ .
٢٠ ـ المُغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد الأندلسي ، تحقيق د . شوقي ضيف ، الجزء الثاني ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
٢١ ـ المقتضب من كتاب تحفة القادم ، أبو عبدالله بن الأبار القضاعي ، تحقيق ابراهيم الابياري ، المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧ .
٢٢ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقّري ، تحقيق د . احسان عباس ، الجزء الخامس ، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ .
وتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، الجزء الخامس ، دار الكتاب العربي ـ بيروت . بلا تاريخ .
٢٣ ـ نهاية الأندلس وتأريخ العرب المتنصّرين ـ وهو العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، طبعة مصر ١٩٥٨ .
٢٤ ـ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ، باعتناء هلموت ريتر ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، طبعة فرامز شتاينر بفيسبادن ، ١٩٦١ .
٢٥ ـ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د . إحسان عباس ، الجزء الثاني ، طبعة دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٨ .

• • •

صدر عن دار الشؤون الثقافية

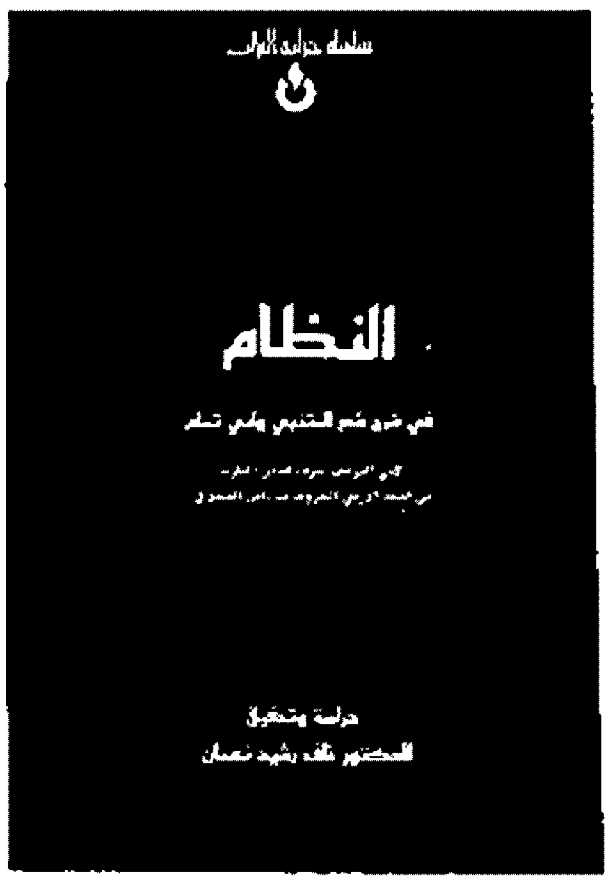

shwaihy
9-9-2010

المحتـوى

أعياد نيسان ٣-٤

البحوث والدراسات :

القاهرة تأريخ وتراث ..... ترجمة محمود حندي ٥-١٩

بعض سمات الشعر العربي القديم ..... ترجمة علي يحيى منصور ، مراجعة د. نوري القيسي ٢٠-٣١

الأنماط التحويلية في الجمل الاستفهامية ..... د . سمير شريف ستيتية ٣٢-٦٢

دراسة في معلومات العهد القديم التأريخية عن فلسطين ..... د . سامي سعيد الأحمد ٦٣-٧٧

التجديد الحضري لقلعة كركوك ..... زين العابدين صفر ٧٨-٨٤

نظام البريد في الحضارة العربية ..... د . حسين علي الداقوقي ٨٥-٩٣

كلمات من (وبستر) و (لسان العرب) ..... ناجية مران ٩٤-١٠٩

الفارابي وآراؤه اللغوية في كتاب الحروف .. .. د . عدنان محمد سلمان ١١٠-١٢٥

رحلة تأريخية مع تصانيف النباتات الطبية عند العرب ..... د . ناصر حسين صفر ١٢٦-١٣٦

مداد الذهب صناعته في العصور الاسلامية ..... بروين بدري توفيق ١٣٧-١٤١

النصوص المحققـة :

مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب ..... تحقيق د . حاتم صالح الضامن ١٤٢-١٦٢

ابن مرج الكحل وماتبقى من شعره ..... جمع وتقديم نجم عبد علي رئيس ١٦٣-١٧٩

ترجمة أسامة بن مُنقذ لابن المديم ..... تحقيق د . جليل العطية ١٨٠-١٩٥

المناقشات والعرض والنقد :

النفري وكتاب (المواقف) ..... ذاكر زكي علي العثمان ١٩٦-٢٠٤

مقايسات في الفلسفة الصوفية - القسم الرابع - ..... عزيز عارف ٢٠٥-٢٠٩

أغلوطة في سرح العيون ..... د . رشيد الجميلي ٢١٠-٢٢٦

كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ..... مقداد رحيم ٢٢٧-٢٣٥

كتاب مواد البيان كتاب مطبوع منذ ست سنوات ..... أبو القاسم محمد كرو ٢٣٦-٢٣٧

فهرسة المخطوطات العربية الاسلامية (بغض التساؤلات الأولية) ..... عبد الاله عبد الرحيم ٢٣٨

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD . REPUBLIC OF IRAQ

Volume 18 Number 1 - 1989

الشعر ديثر واحد
جنيه في جمهورية مصر العربية
٣٠ دراهم في المغرب

الخلاف رياض عبد الكريم